



العلم تواكب تحضيرات المؤتمر العام الخامس عشر لحزب الاستقلال

سياسيون وحقوقيون وفنانون ورياضيون وأدباء وفاعلون جمعويون

الدكتور عبد الهادي التازي:

الحزب مدرسة وطنية في التربية والسياسة ويجب أن يبقى كذلك



● متى عرفتم حزب الاستقلال؟
 ج - علاقتي بكلمة العمل الوطني ترجع إلى الثلاثينيات من القرن المنصرم ومازلت أذكر رقمي في الكلمة وكان رقم انخراطي 561 بينما كان رقم والدي 560، كانت هذه البداية وكان انخراطي يوم 25 يناير 1937 وكان واجب الانخراط آنذاك 5 فريكات واستمرت هذه العلاقة تنمو أيام دراستي في المدرسة الابتدائية، وبدأت تتوقف يوما عن يوم، ومن هذا المنطلق لا استغرب أنني كنت من السجناء عام 1936، ولم يكن عمري يتجاوز الأربعة عشرة سنة.
 في المرة الأولى سُجنا في نوفمبر 1936 من أجل الاحتجاج ضد اعتقال الزعيم علال الفاسي والبريدي وبلحسن الوزاني، وانكر أنني كنت الشاب الذي أمّن المرحوم الشيخ عبد الواحد الفاسي والد الزعيم علال الفاسي، عندما كان هذا الأخير في المنفى، وكان ذلك في 20 يوليو 1942 موافق 6 رجب 1361 هـ، ومن غريب الصدف أنني أبنت أيضا المرحوم علال الفاسي عندما وافته سنة 1974 وكان ذلك بحضور ولي العهد آنذاك محمد السادس.
 وشهدت فاس مظاهرات صاخبة شاركت فيها وأنا ابن 14 سنة ودخلت السجن إثر ذلك ومعظم المسجونين معي آنذاك صاروا الآن إلى غفوة الله وكان على رأسهم الأستاذ الهاشمي الغيلالي رحمه الله الذي أدت يمين الأخلص على يديه وقد اعتقل الزعماء الثلاثة بسبب عزيمتهم تنظيم ندوة صحفية

وسمعت الطبيب يقول: له أن علاجك يتوقف على شيء واحد وهو أن تقضي أسبوعا في مدينة مراكش واتجهت إلى أختينا المتأصل لاري وبفعله.
 تأملت كثيرا عندما سمعته يقول: في أعطاك مراكش؟ انتظرت حتى خرج الطبيب وسألته ماذا تعني بهذا الكلام؟
 هل تريد الدخول إلى مراكش فقال لي بالحرف: هل أسبب لك حرجا في ذلك؟
 وحينا أبرقت إلى الملك الحسن الثاني في الموضوع فلم تمر ثمان وأربعون ساعة حتى تلقت برقية مشفرة تشكرني على مسعانا وتضع بين يدي مبلغا ماليا مهما ساعدت الزعيم على الدخول إلى المغرب وهذا ما كان () وتجدون صورة لكل هذا في أرشيف وزارة الخارجية. أريد القول أن عبد الهادي التازي الذي كان يحمل في الكلمة الوطنية 561 ظل هو عبد الهادي التازي الذي يقطع مسيرته الوطنية سواء داخل المغرب أو خارج المغرب، وحتى لا كنت سفيرا لبلادي لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية كنت أجعل أمام عيني ضرورة الأخلص للبلاد.

من أعمدة السلك الدبلوماسي في عدد من الدول العربية، وما دمت في الحديث عن الوطنية المغربية لا أنسى أبدا في يوم من أيام أوائل السبعينات عندما حل الرئيس علال الفاسي ببغداد وكنت سفيرا لجلالة الملك.
 وصل ببغداد في ظروف سياسية عصيبة جدا كانت تتوافق أو تتصادف مع اعتذار حزب الاستقلال عن المشاركة في الحكومة في هذا الظرف حل علال الفاسي ببغداد وبحكم اتصاله به كاستاذ وكريس سمحت لنفسه باستقباله على أرض المطار، ونظرا لما كنت أتوفر عليه من معلومات حول الأهداف التي من أجلها دعى السيد الرئيس إلى ذلك المؤتمر فقد اقترحت على أن لا يكون مقامه في نفس الفندق الذي ينزل فيه بقية المدعويين من العالم العربي...
 واقترحت عليه أن ينزل في بيتي، فقال لي رحمه الله هل لا أتسبب لك في حرج؟
 اجبت: السفارة سفارتك، وبالفعل راح معي للمنزل وهناك ساكتف سرا من الأسرار الخطيرة وهو أن

تحسيس ابنائها بأهميتها وبقيومتها. هذه المعركة أدت في النهاية إلى أن يكون موقف محمد بن يوسف الذي سنسميه فيما بعد، محمد الخامس كانت وراء تصميمه على استرجاع استقلال المغرب.
 وقد كانت أصدق عبارة سمعناها منه وهو يحاور رجال الاستعمار باصدق عبارة هي التي تقول بان المغرب الذي قبل الحماية عام 1912 لم يعد هو نفس المغرب على 1950.
 وكان يضرب مثلا لطيفا لذلك الجلباب الذي خطب على مقاس طفل من بضع سنوات، هذا الجلباب لم يعد هو جلاب هذا الطفل الآن أصبح رجلا كاملا يحتاج إلى جلاب أوسع والمهم في كل هذه التطورات وهو سر نجاح المغرب هو أن القصر كان في خطواته يمضي سوية ويتنسج مع رجال الحركة الوطنية.
 رحبت بمكن القول أنه كانت هناك لغة خاصة تربط بين الملك وبين القادة الوطنيين الأمر الذي حير الإقامة العامة

لاخبار الشعب المغربي ان الحكومة الفرنسية تتلصقا في الاستجابة لمطالب الكتلة.
 هذه المظاهرة كانت فاتحة محنتي الوطنية وسجنت بعد ذلك عام 1938 بتهمة خطيرة وهي أنني أوزع صور علال الفاسي، ومن هناك أصبحت ضيفا مستديما على السجنون إلى أن كان الحدث الأكبر وهو مطالبة المغرب بالاستقلال عام 1944، حيث وجدت نفسي داخل المعتقل في جبال الأطلس المتوسط ثم في عين علي اومومن، حيث حوكت بستين سجنا وكنت آنذاك طالبا في جامعة القرويين.
 الخاطبة بالاستقلال لم تكن هيئة على الاستعمار الفرنسي، وكان يجد في هذه المطالبة نذيرا له بالرحيل.
 أريد أن أقول لكم أن هذا الإسهام في العمل الوطني لم يكن إسهاما سلبيا ولكنه كان إسهاما إيجابيا حيث أن أسرتي بجامعتها إخواني وأخواني وسائر العلاقات كلها انخرطت في العمل الوطني.

حزب الاستقلال كان ومايزال رمز التسامي في خدمة الوطن

التي نفذ صبرها ووجدت الحل في نفي الملك محمد الخامس معتقدة أن المشكل سيحل له حلا، لكن المشكل ازداد صعوبة، وازداد تشعبا وأصبح من المستحيل على الفرنسيين أن يجدوا لهم مكانا في المغرب في ظل الحماية. واسترجعنا الاستقلال بفضل ثبات الملك محمد الخامس وبفضل نضال الشعب المغربي نكوره وإنائه.
 وما زلت أذكر ونحن في باريس في قصر سان جيرمان أو نلي، نستقبل من لدن محمد الخامس بعد الإفراج عنه، مازلت أذكر قوله العظيمة التي ظلت منقوشة في ذهني، لقد رأيتكم أنا نحن جميعا بفضل اتحادنا ولذلك فإن رجائي إليكم أن تظلوا متحدين حتى نتسكن من بناء بلادنا. في هذا الظرف ظلت علاقاتي بالقادة الوطنيين علاقة حميمة واعتز بانتي كنت من الذين ظلوا أوفياء لمبادئهم ووطنهم.
 بعد الاستقلال تمكنت وأنا أستاذ بجامعة القرويين من التطلع إلى درجات أكاديمية أرقى، ومن هناك انخرطت من جديد في الجامعة العصرية وأصبحت أتوفر والحمد لله على درجة دكتوراه من جامعة الإسكندرية، بحكم حاجة بلادي إلى الأطر التي تساعد على بناء الوطن، ثم لبنت الدعوة أولا إلى وزارة التربية الوطنية حيث أصبحت مديرا للشؤون الثقافية وأصبحت إلى جانب هذا أعمل ضمن أساتذة التعليم العالي في جامعة محمد الخامس.
 بعد هذا عينت سفيرا لبلادي في بغداد حيث أصبحت

صاحفا طلب من علال الفاسي أن يعطيه استجوابا وطلب السيد علال الفاسي هل يمكن أن أحضر هذا الاستجواب فأجبته نعم وحضرت الاستجواب. كان السؤال الأول الذي وجهه الصحافي لعال الفاسي هو كيف فشلت ثورة الصحيرات ضد الملك؟
 اجاب علال الفاسي: أنا لا اسميها ثورة لأن الثورة تعني التقدم إلى الأمام أما ما جرى في الصحيرات فكان يعني الرجوع إلى الوراء؛
 فسأله مرة ثانية: ومن هو في نظرك القائد الذي يستطلع أن يقوم بثورة تهدف إلى التقدم إلى الأمام.
 فكان جواب علال الفاسي: القائد الوحيد الذي يمكنه ذلك هو الحسن الثاني.
 هذا الاستجواب حضرته ونشر في وقته والخبر موجود في أرشيف الإذاعة الوطنية.
 وأذكر أنني عندما كنت سفيرا لبلادي في ليبيا ورد علينا الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، والتقت به على مائدة غداء عند الملك ابريس السنوسي وكان لي سابق معرفة به لمازته في القاهرة مع أخيه الزعيم بن عبد الكريم الخطابي. في ليبيا أصبح مريضا ورحلت لأعوده ووجدته في حالة سيئة جدا ووجدت عنده طبيبا إيطاليا كان يقيم في طرابلس

انخراطي في العمل السياسي اقتضى التعرف على رجال الوطنية في ذلك الوقت أنكر على رأسهم سي علال الفاسي رحمه الله والسبي الهاشمي الغيلالي وبوشني الجامعي الذي كان مناضلا صلبا وصريحا وتعرفت على شخصية اعتز بها وهو الحاج أحمد بلارج الذي كان وقتها مدير مدرسة في الرباط تعتبر المدرسة النموذجية الأولى في المغرب بحيث يمكن القول أنني نشأت في مؤسسة وطنية تتقنية استقلالية.
 من هنا يمكن القول وأنا أنكر الجانب التربوي في حزب الاستقلال أنه لم يكن مقتصرا على الذكور، ولكنه كان يتجاوز ذلك إلى الإهتمام بالفتاة وهنا يجب أن أذكر بإشادة كبيرة دور حزب الاستقلال في التحسيس بتعليم الفتاة المغربية وتطويرها، ولا أنسى أن أذكر هنا بتقدير كبير الدور الذي قام به المغفور له محمد الخامس الذي كان يبذل أقصى جهده من أجل مشاركة الفتاة المغربية في المسيرة الوطنية.
 واعتقد أن كل مغربي يتذكر ويستحضر أمام كانت الإميرة لالة عائشة تقف خطيبة داعية إلى إسهام الفتاة المغربية في بناء الوطن ولا أنسى وأنا أذكر المحن ولا أقول المحنة التي كان يتعرض لها الملك محمد الخامس وهو يقدم بناه وفلذة كبده أمام الجمهور الذي لم يكن يعرف بعد مدى الرسالة التي كان الملك يقدمها للشعب عن طريق أمر ابنته بمخاطبة الجماهير.
 أريد القول أن الملك محمد الخامس كان يجد صعوبة في مخاطبة بعض طبقات الشعب عن طريق دعوة إلى أن تتحتم الفتاة المدرسة الوطنية. بحيث كنا جميعا نعيش فترة غريبة، كان هو يتحمل تبعاتها من حيث التعليقات والانتقادات التي توجه إليه، وكنا نحن أيضا نعيش في أن تكون أولى خطواته التي تتماهى وتتأغم مع رغبة الحركة الوطنية، ساخصل إلى القول بان اشتراك الفتاة المغربية كان المفتاح الأول لنحوض معركة الاستقلال.
 ومن هنا لم يكن غريبا علينا أن نجد أن لائحة المطالبين بالاستقلال عام 1944 كانت تتضمن اسم مغربية وهي المرحومة مليكة الفاسي زوجة المرحوم محمد الفاسي. وكانت نتيجة هذه المعركة طويلة والتي أرجو العمل على

● كيف تتظنون إلى حزب الاستقلال؟
 ج: حزب الاستقلال اعتبره مؤسسة من المؤسسات الوطنية وهو جامعة ومعهد، ومؤسسة تربوية وطنية علمية سياسية، أنا عرفت حزب الاستقلال وأنا أسير خلايا تابعة لحزب الاستقلال كما نلتحق أسبوعيا لثلاثين المنتسبين لحزب الاستقلال عما يجري وكنا نجتمع بدورنا لمرافعة زعماء الحزب أمثال الحاج عمر بن عبد الجليل وبوشنة الجامعي والهاشمي الغيلالي بلقونتنا كيف نحلل أحوال المستعمر وكيف تعمل على تزييف تلك الأقوال وكيف نشحن عواطف الشعب من أجل إفضال الخططات الاستعمارية.
 حزب الاستقلال مدرسة علمتنا كيف نتحدث وكيف نكتب وكيف نتعامل مع الآخرين، وأتمنى أن تستمر هذه الفكرة عند كل الذين يريدون أنفسهم للتوجيه والتبصير، فالوطنية رسالة مقدسة.
 ● ماذا تنتظر من المؤتمر الخامس عشر لحزب الاستقلال؟
 ج: رسالتي التي قلتها هي نفس الرسالة، وهي أن نظل حزب الاستقلال مدرسة وطنية يهيمها بالدرجة الأولى مصلحة البلاد ومهمتها أن تتسامى عن الأغراض الشخصية، بهذا نحننا بالأسس ولن يكون لنا نجاح في الغد إلا بهذه المثالية، وهذا النموذج في التسامي في خدمة المواطن ورفع الأمية عنه وتبصيره وتحسيسه بما ينبغي أن تقوم عليه حياته في البيت.
 أرجو أن تظل الوطنية سامية ورفيعة عند كل الذين يعملون من أجل التربية الوطنية.

سعيدة الإدريسي رئيسة الجمعية المغربية لنساء المغرب في حوار للعلم

لا يمكن لأحد أن يتجاهل إنجازات الحزب فهو جزء من تاريخ هذه الأمة

تحدثت بفضلها مجموعة من المكاسب التي جعلت المرأة المغربية تطلعت لمستقبلها، وجعلتها تشعر بمسؤوليتها في المجتمع ودورها في التنمية، لكن هناك فوارق وتباينات فالأمية والفقر والبطالة تظل النساء أكثر من الرجال وهناك تباين في فرص المساواة، وهنا تكمن مسؤولية الحكومة التي يجب أن تعمل على تقليص هذه الفوارق، مع العلم أن هناك مكتسبات جديدة على المستوى السياسي وذلك بفضل التدخل الملكي والقوى الديمقراطية للبلاد ..
 ● س بعيدا عن التعميم كيف ترون قضية المرأة في خطاب حزب الاستقلال وما هي القضايا النسائية الملحة التي تنتظرون منه طرحها خلال المؤتمر، ولابد من الإشارة خلال طرح هذه الأسئلة إلى أن الحزب كان سابقا إلى وضع كوطا للنساء في أجهزته؟
 ج كما سبق أن قلت فحزب الاستقلال حزب محافظ، ومبدأ المساواة بين الجنسين ومحاربة التمييز أو العنف المبني على النوع الاجتماعي لها حضور في خطاباته، وهي تتماشى مع مبادئ التحديث والديموقراطية التي يتبناها المغرب والتي تتسجم مع التزاماته الدولية، أما بخصوص وضع الحزب كوطا خاصة بالنساء في أجهزته فانا أرى أن هذه الأجهزة وفي إطار تجديد هيكلها، نريد أن نرى كفاعلين في المجتمع المدني نساء يتقاسمن القرار داخل أجهزة الأحزاب وأن لا تكون هناك هيئات نسائية منفصلة داخل الحزب بل أن يكون العمل تشاركيًا وأن يعطى المجال للنساء للعب دورهن كاملا في مسيرة التغيير التي ينهجها المغرب ..
 أما بخصوص الاقتراحات التي أرى أن يطرح لها مؤتمر حزب الاستقلال والتي لها علاقة بقضية النساء هي التطبيق العملي لكل ما جاءت به مدونة الأسرة من تعديلات ووضع البات التفعيل وطرح الأسئلة، من قبيل ماذا لم يفعل إلى حد الآن صندوق الدعم العائلي، وأيضا تمميم قضاء محاكم الأسرة وتفعيل دور النيابة العامة في كل ماله علاقة بالعنف المنزلي، وأيضا مواجهة العنف الاقتصادي والمؤسسي المتمارس على المرأة وتمكين النساء اقتصاديا فرغم أن العنف الزوجي يحتل صدارة جميع أنواع العنف الموجه للنساء إلا أن أنواع العنف الأخرى جميعها مؤذية لمستقبل النساء وهي موجودة وبكثرة.... ونحن ننتظر أن تكون قضايا النساء من ضمن القضايا الأساسية التي سينتظر لها مؤتمر حزب الاستقلال الخامس عشر وبالتوفيق...



● س بداية ماذا تعرف بالإدريسي عن حزب الاستقلال؟ ومتى عرفته؟
 ج حزب الاستقلال حزب وطني كبير وهذه مسألة مفروغ منها، لعب دوره كاملا في الحركة الوطنية، وساهم في استقلال المغرب، وهو جزء من تاريخ المغرب الحديث، أما معرفتي به فاقول إننا نشأنا مع هذا الحزب، الذي لا يمكن لأي منا أن يتجاهل إنجازاته الوطنية فهو جزء من تاريخ هذه البلاد...
 ومنه خرجت مليكة الفاسي المرأة الوحيدة التي وقعت على وثيقة الاستقلال وأيضا لطيفة اسميرس التي فازت لأول مرة في وعائشة بلعربي في الانتخابات التشريعية وبشكل مباشر هنا مجموعة من الرائدات ...
 ● س أين تضعون حزب الاستقلال في المشهد السياسي الوطني؟
 ج حزب الاستقلال هو الآن يقود الحكومة وهذا يطرح على عاتقه مجموعة من المسؤوليات، وهناك العديد من القضايا المطروحة والتي يجب أن يتعاطى معها بجرأة، فنحن نعرف أن حزب الاستقلال حزب محافظ وأرى أنه تعامل مع مجموعة من الملفات بحفظ...
 ● س هل تعين قضية المرأة؟
 ج نعم فحزب الاستقلال كانت له تحفظات بخصوص بعض التعديلات التي تتعلق بمدونة الأسرة، فهو كان مع بعض التعديلات الحزبية لكن دائما كان يضع بعض الخصاصيات وفي هذه الخصوصيات تضع بعض حقوق المرأة.....
 ● س لكننا نعرف أن السيد أحمد بوسنة الأمين العام السابق لحزب الاستقلال كان على رأس اللجنة التي اختارها صاحب الجلالة لصياغة مدونة الأسرة الجديدة والتي اعتبرت تاريخية سواء وطنيا أو عربيا أو دوليا
 ج نعم فقد شكلت مدونة الأسرة الجديدة الحدث، ونحن دائما نريد أن نحافظ على التناؤل في خطاباتنا، لكن هناك تحديات أخرى فالمدونة لم تحسم كل شيء بل هناك إكراهات في التطبيق، فرغم التغييرات الإيجابية التي نتجت عن تعديل مدونة الأسرة والتي

يعقد حزب الاستقلال مؤتمرا الخامس عشر في ظرفية سياسية متميزة يطبعها حراك سياسي كبير، ومتغيرات في مختلف المجالات، وورادة من أعلى مستوى سياسي في البلاد لتحقيق المشروع المجتمعي الحداتي الديمقراطي
 وحزب الاستقلال أكد في جميع خطاباته قبل وبعد فوزه في انتخابات 2007 أن الديمقراطية هي الدخول الأساس لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ لا توجد حرية أو ديمقراطية في غياب التنمية وتوفير الشغل والتقليص من حجم البطالة والإمية والفوارق الاجتماعية والتربوية وترسيخ مبادئ المساواة بين الجنسين وتوسيع قضاء الحريات العامة، وانخراط الجميع مؤسسات الأحزاب ومجتمع مدني ومواطني في المشروع الاستراتيجي المغربي والرامي إلى التحديث السياسي والاقتصادي والاجتماعي.....
 واعتبار الأهمية هذا المؤتمر، والمنظرية السياسية التي يعقد فيها، أجرت العلم سلسلة حوارات مع فعاليات مؤسساتية وجمعوية بغية تسليط الضوء على العديد من القضايا ذات البعد الوطني، وكيفية تعاطي الحزب معها والمقترحات التي يمكن طرحها خلال المؤتمر...
 في هذا الحوار مع سعيدة الإدريسي رئيسة الجمعية المغربية لنساء المغرب، أجابت فيه عن مجموعة من الأسئلة لها علاقة بالراهن السياسي المغربي، وقضية المرأة التي هي ضمن الاهتمامات الأساسية لجمعية نساء المغرب..

قضايا المرأة متضمنة في خطابات حزب الاستقلال من هذا الحزب خرجت مليكة الفاسي وغيرها من الرائدات